منهم مثل ما نسمع من زهاد لبنان وغيرهم ان منهم جماعات يبتنوا ونزلوا
على البر والتقوى ويتواصون بالحق والصبر وانما تغيروا وتركوا رسومهم
واخلوا بطريقتهم المودونة عن اسلافهم لضعف الحين فحكم هذا المجتهد
المرتاض معهم كحكمه مع ساير الناس يلزم زاويته ويكف لسانه ويشاركهم
في خيراتهم ويجانبهم في ساير احوالهم وافاتهم فيكون هو في عزلة من اهل
العزلة منفردا عن المنفردين **فان قلت** فان اختار هذا المجتهد المرتاض ان
يخرج من بينهم الى مكان اخر لصلاح يراه في نفسه وتجنب افة تدخل
عليه في صحبتهم **فاعلم** ان هذه المدارس والرباطات بمنزلة حصن
يتحصن بها المجتهدون عن القطاع والسراق وان الخارج بمنزلة الصحرا
يدور فيه فرسان الشياطين عسكرا عسكرا فيسلبه او يستاسره
فكيف حاله اذا خرج الى الصحراء وتمكن العدو منه من كل جانب
يعمل به ما يشاء فاذا ليس لهذا الضعيف الا لزوم الحصن واما الرجل
القوي البصير الذي لا يغلبه الاعداء واستوى عنده الحصن والصحراء
فلا عليه اذا خرج غير ان الكون في الحصن احوط على كل حال اذ لا يؤمن
من الغفلات والافات في السنوه واذا كان الامر بهذه المثابة والكون مع
رجال الله في الصبر على مشقة الصحبة اولى للمرتاض وطالب الخير
بكل حال وان لا مانع للقوي البالغ مبلغ الاستقامة عن التفرد منهم

فاعلم

فاعلم هذه الجملة وتاملها تغنم وتسلم ان شاء الله عز وجل **فان قيل** فما
تقول في زيارة الاخوان في الله عز وجل ومواصلة الاصحاب بالتلاقي في
التذكر **فاعلم** ان زيارة الاخوان في الله تعالى من جواهر عبادة الله سبحانه
وفيها الزلفة الكريمة الى الله عز وجل مع ما فيها من ضروب
الفوايد وصلاح القلب ولكن شرطين احدهما ان لا تخرج في ذلك الى الاكثار
والافراط قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه زر غبا تزدد
حبا **والثانية** ان تحفظ حق ذلك بالتجنب عن الرياء والتزين وقول
اللغو والغيبة ونحو ذلك فيعود ذلك عليك وعلى اخيك الوبال
ولقد حكي ان الفضيل وسفيان رحمهما الله تذاكرا فبكيا فقال سفيان
يا ابا علي ارجو انا ما جلسنا مجلسا ارجى لنا من هذا فقال الفضيل ما جلست
مجلسا اخوف علي من هذا قال وكيف يا ابا علي قال الست عمدت الى احسن حديثك
فحدثتني به وانا عمدت الى احسن ما عندي فحدثتك به فتزينت لي وتزينت
لك فبكى سفيان فيجب ان يكون مجالستك للاخوان وملاقاتهم على مقدار
قصد واحتياط ونظر لطيف فلا يقدح ذلك حينئذ في عزلتك
وتفردك عن الناس ولا يعود عليك وعلى اخيك بضرر وافة بل بخير
كثير ونفع عظيم والله الموفق **فان قلت** فما يبعثني على العزلة عن الناس
والتفرد ويهون علي ذلك **فاعلم** ان الذي يهون ذلك عليك ثلثة امور

Copyright © King Saud University